

بَابُ الْمُنَظَّرَاتِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتجهيزاً للايمان .
ولكن العهدة في ما بدرج فيو على اصحابنا فمن يراد منه كلو . ولا تدرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) اذا
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائيق . فاذا كان كاذب اعلاط غيبر عظيم كان المعترف باء اعلاطو اعظم
(٣) غور الكلام سائل ودل . فالملات الوافية مع الاحجاز تستفاد من المطولة

الانذار بشوران البراكين

حضرات استاذي الفاضلين منشي المقتطف الاغرض
ان فاجعة المارتنيك المؤثرة جعلتني انتكر كثيراً في هل كان ممكناً ان يدراً بعض ذلك
الخطب المؤلم بمعرفة انفجار بركان ييلي قبل حدوثه بايام ربنا يهرب السكان المجاورون فيملون
من شره ونتيجة انتكاري جعلتني اعتقد بان ذلك ممكن وما انا اعرض لديكم سبب اعتقادي
هذا لكي تشروه في المقتطف لعله لا يخلو من فائدة
ان من تأمل في اسباب الزلازل وكيفية حركتها مع كيفية وقوف تلك الحركة يمكنه ان
يستنج ان ثوران البراكين العظيم لا يكون الا نتيجة الزلازل ويمكنه ان يعرف اي الزلازل
يعقبها هذا الثوران فيقدر به قبل حدوثه بايام ولا يوضح ذلك اقول
الشائع عن العلماء المحققين ان باطن الارض جامد وان يكن صائراً الى درجة تجعله
سائلاً ولكن هذا الجمود حاصل من ضغط قشرة الارض الباردة على ذلك الباطن السائل فلي
فرض صحة قولهم يكون جموده حاصلًا فعلاً على انه هو سائل حكماً . ولو فرضنا ان باطن
الارض جامد ابدًا فلا يمكن ان تصور ان قشرة الارض تتحرك عليه اذ يكون اساسها صغراً
فلا تتزلزل ولكن اذا فرضنا انه سائل فقد تتحرك قطعة منها على وجهه كما تتحرك سفينة على
الماء . ثم ان جمود باطن الارض حاصل من شدة ضغط ثقل القشرة الباردة عليه فلو فرضنا
ان ذلك الضغط خف عما هو عليه الى حد تحول باطن الارض حالاً الى سائل فعلاً
تعليل الزلازل — ان باطن الارض آخذ بالتبرّد بسبب الاشعاع وبالأكثر بسبب
التنفس من البراكين وبالنتيجة هو آخذ بالتقاص فلو فرضنا ان قطعة من قشرة الارض مساحتها

عشرة آلاف ميل مربع حاوية بركاناً او براكين عاملة فيضات او يمشرات من السنين تنقص حرارة القسم الذي تحتها من باطن الارض بسبب التنفس نقصاً يوثق في حجمه فيخف عماً كان ونقل إذ ذاك مقاومة لقشرة الارض فينقص ضغطها عليه فيسيل. وكان من الضروري ان ندرج تلك القطعة من القشرة في المهبوط تدرج ما تحتها بالبرود والتقلص بحيث يبقى ثقلها وقوة مقاومتها لها متساويين تماماً ولكن بما انها ممسكة من محيطها بالتحامها بما يجاورها من اجزاء القشرة فلا تهبط الا اذا اصبح الفرق بين ثقلها ومقاومة ما تحتها كافياً لكسر ملتحمها وفصلها عما حولها فتتهبط اذ ذاك وترجع على وجه السائل الذي تحتها وهذا الترجيح هو الزلزلة

تعليل تنوع حركة الزلازل — فاذا تم انفصالها من كل محيطها دفعة واحدة هبطت كلها باتفاق جميع اجزائها في المهبوط معاً في وقت واحد وبقوة الاستمرار مع قوة مقاومة السائل لها تصمد وتهبط عدة مرات مترجحة كترجيح كرة خشبية وضعت على وجه الماء واخيراً ثقف وهذه هي الزلزلة ذات الحركة العمودية. ولكن اذا انفصل احد جوانبها اولاً ثم تلا ذلك انفصال الجانبين الموائين له ثم انفصال الجانب المقابل هبط اولاً الجانب الذي انفصل اولاً ثم صد هبط الجانب المقابل له ثم صد هذا وهبط ذلك وهكذا تكرر هذه الحركة الميزانية الى ان ثقف وهذه هي الزلزلة ذات الحركة الموجية الافقية. او اذا اجداً الانفصال من نقطة في محيط القطعة المذكورة وتقدم في محيطها الى جهة واحدة حتى ينتهي حيث ابتداء سير المهبوط تابعاً له جارياً وراءه في دائرة ويتلو هذا الارتفاع جارياً في ذات الدائرة وهذه هي الزلزلة ذات الحركة الرحوية

ما ذا يتبع عن كل من انواع الزلازل الثلاث : — ان النوع الثاني من الزلازل انفصلها في تقويض المنازل ودك الرواسي فاذا تصور القارئ حركتها الغربالية ينهم جيداً كيف تنسف الابنية. وتلوها في كثرة التدمير النوع الثالث اي ذات الحركة الرحوية واما النوع الاول فقلما يهدم الابنية ولكن هو الذي يعقب ثوران البراكين الجهنمي مثل ثوران بيلي ويزوف او يصحبه الانقيار الهائل مثل انفجار كركاتوى الذي اشرتم اليه في الصفحة ٥٧٥ من مقتطف هذه السنة التعليل — ان القطعة المنزلة بحركة عمودية اما ان تستقر على الحد الذي يتوازن عنده ثقلها ومقاومة الباطن لها او تستقر على اعلى منه قليلاً وفي هاتين الحالتين لا يعقب الزلزلة ثوران بركاني لان باطن الارض يكون حينئذ غير منضغط ولا ثقف على احدي هاتين الحالتين الا اذا انتهت الزلزلة بانتهاء الحركة الصاعدة. واما ان تستقر على اوطأ من حد التوازن المذكور بقليل وذلك لا يحدث الا اذا وقفت الزلزلة عند انتهاء الحركة النازلة وذلك لان تجاوزها ذلك

الحد الى الاسفل بقوة الاستمرار اذ يكون قليلاً واذا تندفع المواد السائلة في ثم الانفصال على محيط القطعة بسبب انضغاطها فتبرد تلك المواد حالاً بالامتساها الاجزاء الباردة وتجمد فتلتحم بها القطعة الهابطة بالاجزاء الثابتة من قشرة الارض المحيطة بها واذا يكون تغلب قوة دفع الباطن على ثقل القطعة الهابطة قليلاً فلا يكفي لفصل ذلك الحام فتتوقف حركة الزلزلة وباطن الارض منضغط بزيادة فتندفع مواد من افواه البراكين لكنها لا تظهر من فم البركان حالاً بعد الزلزلة بل لتأخر بعض ايام وذلك بسبب برودة قصبه البركان فانها تتجمد السائل حال مرور في اسفلها فيفسدها ثم يعود فيسيل بسبب حرارة السائل الذي يواجمه من الاسفل فيصعد مسافة أخرى ثم يجمد ايضاً وهكذا يتكرر الجلود فالسيولة في مقدمة المواد الشدفة في قصبه البركان الى ان تصل الى فيه مصحوبة باصوات الزفير البركاني وبقى حيت القصبه كلها تدفقت المواد ووصلت الاراضي المجاورة . فبين حدوث الزلزلة وانبثاق مقذوفات البركان لا بد من مدة تختلف طولاً باختلاف حالة قصبه ذلك البركان كما حدث في ثوران بيلي وسوفير فانه وان كان تحديدهما غير ممكن لكنها يغلب ان تكون اياماً كافية لهرب الناس المجاورين

اما سبب اتجار جزيرة كراكاتوى فهو زلزلة عظيمة من النوع الاول اي من ذات الحركة العمودية وكانت خطراتها طويلة المدى اي كانت تلعو كثيراً وتهبط كثيراً وفي احدى حركاتها النازلة اذ تجاوزت القطعة المتزلزلة حد الثوران بزيادة الى الاسفل بقوة الاستمرار ضغطت على سوائل باطن الارض بشدة عظيمة وهذه السوائل ضغطت على الوجد السقي لقشرة الارض الثابتة المجاورة للقطعة المتزلزلة واذا كانت ثلثا الجزيرة الذي انقلب غير مشترك بالزلزلة وكان متصدعاً من قوة الارتجاج فسهل انفصاله عما حوله فانفصل بقوة دفع السائل له من الاسفل وطار في الجو

الانذار — فبناء على ما تقدم يمكن الانذار بهيجان البراكين قبل حدوثه بايام اي بحال وقوف الزلزلة التي تكون سبباً له وذلك بان يكون في مجاورة البراكين مرصد للزلازل تحتوي على آلات تدل بدقة على حدوث الزلازل وعلى نوع حركتها وعلى جهة الحركة الاخيرة اذا كانت الزلزلة من النوع الاول وهذا هو الامم وعلى مقدار انخفاض الارض الذي ينتج عن الزلزلة فاذا حدثت زلزلة حيثئذ وعلم انها وقعت على الحركة النازلة فانذر بثوران بركاني عقبها . وما يؤكد ذلك تحقيق انخفاض الارض بالزلزلة ويزيد التأكيد تأكيداً مع اصوات الزفير كما

سمع قبل ثوران بيلي
الدكتور
ابراهيم الصليبي

سمع قبل ثوران بيلي
نابلس

الوهابية

من صالح بن دخيل بن جاد الله النجدي الى جناب منشي المقتطف سلام على من اتبع الهدى وجانب طرق النبي والردى . وموجب تحريره الي وقتت على ما جاء في مقتطفكم في المجلد السابع والعشرين في الجزء الثالث ١٩٠٢ عن مقالة النفس الدكتور زوبر التي قلت في جمعية فيكتوريا الفلسفية في اصل الوهابية وتاريخهم وعقائدهم واضطرابه في ذلك فاجبت ان انه على مقاله . فاما اصل الوهابية فنسبتهم لوالد صاحب الدعوة النجدية العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لقيه واتباعه بذلك بعض معاصريه بنياً وحسباً ليعمي على الجهال انهم مبتدعة ضالون يستوحش السالك على اثرهم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولوكره المشركون . وتركوا نسبتهم لاسم الشيخ نفسه حيث يكونون محمدية فيحصل لهم نوع تشريف لمشاركة اسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه

وقد ولد الشيخ محمد سنة ١١١٥ هجرية ودخل البصرة والشام والحجاز واخذ عن مشايخها واجازوه ثم رجع الى نجد واطهر دعوته وكان قبل ذلك قد عرض كتاب التوحيد وكشف الشبهات على جملة من مشايخه فوافقوه الا انهم لا طاقة لهم بالدعوة حيث تحتاج الى كلفة . وهذه الدعوة مشتملة على توحيد الله واسماؤه وصفاته . فاهل الفرقة الناجية ومن تبعهم مثل الشيخ واتباعه يشتمون الله ذاتاً لا تشبه الذوات وصفات لا تشبه الصفات من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل مشتملة على توحيد الالهية والعبادة . وقد حصلت الخصومة بينه وبين معاصريه من المنتسبين للعلم في هذا القسم عناداً وحسباً فرموه بالافك والبهتان ونسبوا له اشياء ما عندهم من الله فيها برهان . وهذا النوع المذكور هو افراد الله وحده بانواع العبادة قولاً وفعلاً وذلك مثل الدعاء والذبح والاستعانة والاستغاثة والخوف والرجاء والذل والرهبة والابانة واغشع والريفة والخشية والتوكل وغير ذلك كله لله وحده . ومن ذلك الشفاعة لا تطلب الا من الله ولا تكون الا باذنه ولا يأذن الا لمن رضي قوله وعمله ولا يرضى من ذلك الا بما امر بشرعه لا بالاهاواء والبدع ولا يرضى الا ما كان خالصاً لله وحده صواباً وهو ما شرعه على لسان رسوله . وادلة ذلك مبسطة مقررة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه اجمعين

وقوله يسمي اصحابها انفسهم اهل الحديث الى آخره فكل يدعي انه من اهل الفرقة الناجية المذكورة في الحديث الا في ذكره ولكن ذلك له ميزان وهو الاتباع وترك الابتداع.

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية. وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الى ان قال فآمنوا بالله وكتابه واتبعوه لعلمكم تهتدون. وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال صلى الله عليه وسلم اقرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واقرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قالوا وما هي قال ما انا عليه اليوم واصحابي. وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الى آخر الحديث

وقوله انه لي واحد الى آخره. فن المعلم ان اهل نجد وهاية حنابلة المذهب فامامهم الامام احمد وكذلك كل ما ينسب الى السنة ينسب الى الامام احمد فهو امام اهل السنة على الاطلاق. وقوله وهذا شأن الامام عبد الله ابن ابي بكر بن قيم الجوزية فانه يقول انه حنبلي ولا يقول انه وهابي فهذا وهم منه لعدم وقوفه على تاريخهم ومذهبهم فان ابن القيم وجد في القرن السابع وتوفي في الثامن وابن عبد الوهاب وجد في الثاني عشر ولما كان كل من امر بسنة ونهى عن بدعة يسمي وهابياً وهايباً دخل عليه هذا الهم من هذا الوجه لان ابن القيم وشيخه ابن تيمية كثيراً ما كانا ينتصران لاقامة السنة وترك البدعة فظن ان من كان كذلك فهو وهابي تقدم او تاخر. ومن هذا اضطرب الناس في الوهاية اضطراباً شديداً لعدم تحقيق احوالهم فالناس فيهم ما بين قادح ومادح فمنهم من جعلهم كالووافض والخرارج والباية والحق انهم متبعون للسنة لا غالون ولا جافون حتى اني اجتمعت بكثير من مثل هؤلاء بالشام ومصر والعراق سنة ١٣١٨ وبيت مأخذهم ومعتمد ومذاهبهم فاذعنوا لذلك ووافقوا عليه وقالوا انه الحق وطلبوا كتاباً يطبع من تأليفهم يزيل ما ليس على كثير منهم فان بعض السياح يجهل حقيقة حالهم. ولا عبرة ببعض العوام الجهال فانه قد يفرط منهم بعض افراط فيجعل الخضم حجة له فان الحق لا يخفى على النصف. فطبع في اواخر رجب سنة ١٣١٩ كتاب توضيح توحيد الخلاق في جواب اهل العراق وتذكرة اولي الالباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانتشر في الآفاق وتلقاه اهل الانصاف بالقبول والوفاق لانه كتاب وحيد في فنه يحتاج اليه المبتدي ولا يستغني عنه المنتهي وحقيق ان تشد اليه الرواحل وتقطع دون الوصول اليه المنازل ولم تكن اطلعت على مقالة هذا القس في مصر ولكن قبل هذه الايام ببغداد فخرت الى وكيلنا الباي الحلبي بمصر ان يدفع اليكم نسخة منه كي تنفقوا على الحقيقة وتحرروا في مقتطفكم ما ترون من ذلك لان مقتطفكم هو الخطيب شرقاً وغرباً حيث لا يحكي الا ما صح له

[المقتطف] نشرنا هذه الرسالة قياماً بالواجب ولكننا نعتذر الى حضرة الكتاب الفاضل

عن ابداء رأينا في مسألة ليست من موضوع المتتطف على اننا نقول قولاً عاماً ان نشر العلوم التي تنير الازدهان خير وسيلة لاصلاح العقائد الدينية ونزع ما نطرق اليها من الشوائب

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هنا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من فريضة التولاد وتدبير الطعام واللباس والكشرب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الزوج والزوجة

حينما يشرع الشاب يفكر في الزواج يتصور صوراً يطلب وجودها في زوجته من حيث جمال وجهها واعتدال قوامها ولون شعرها ومقدار معارفها ومقام أهلها . هذا اذا كان على شيء من التهذيب والأف فيزوج لان العادة تقضي بذلك او لان اباه وامه حثاه على الزواج فيسير فيه على غير هدى

وغني عن البيان انه لا يهتأ عيش الزوج الا اذا احسن اختيار زوجته لا لان الزوجة الفاضلة تصلح الزوج بل لان الزوجة السليطة تنقص عيشه . وكل بليّة اخف من بليّة زوج امرأته سليطة تخاصمه ويخاصمها دواماً

والشاب الذي يتطلب هناء العيش يجب عليه ان ينظر اولاً الى الحسن الداخلي لا الى الحسن الخارجي الى حسن الطباع لا الى حسن الوجه لا لان حسن الوجه امر طفيف لا يعبأ به فان الحسن حسن فكيفما كان وله مقدار ومقام في النفوس بل لان المرأة الذكية العقل الذكية الفؤاد الطاهرة النفس السامية المطالب المترفعة عن الدنيا لا يمكن ان يستعج بالانسان متظرها ولو لم يكن فيها لمحة من الجمال لان نفسها الجميلة تجمل منظر وجهها وتفيض عليه اجمل المعاني . والحسن كالحب لا يخفي وفي الوجه تظهر كل عاطفة شريفة من عواطف النفس ويبدو كل معنى جميل من معاني العقل فاذا كان الوجه جميلاً شكلاً ولوناً زاد بهذه المعاني جمالاً واذا لم يكن جميلاً افاضت عليه جمالاً . معنوياً ترتاح اليه النفس كما ترتاح الى الجمال الحسي ولا سيما اذا بدت المعاني يستعذب الالفاظ فان هذا الجمال المعنوي يبي بعد ان يزول الجمال الحسي بالمرض او بالشيخوخة ويزيد نمواً وريعاً كما يزيد الحب في النفس